آذَنَتْنا بِبَينِها أَسْماءُ

أَسْماءُ آذَنَتْنا بِبَينِها ... رب ثاوٍ يمَل مِنْه الثَواءُ
بَعْدَ عَهْدٍ لَنا بِبرْقَةِ شَماءَ ... فَأَدْنى دِيارِها الخَلْصاءُ
فالمحَيّاةُ فالصفاح فأعنـا ... ق فتاقٍ فعاذب فالوفاءُ
فرياض القطـا فأودِيةُ الشر ... ببِ فالشعْبَتان فالأبلاءُ
لا أرى من عهدت فيها فأبكي الـ ... يومَ دلْهـاً وما يحير البكاءُ
وَبعينيكَ أوقدتْ هند النا ... رَ أخِيرا تلْوي بِهَا العَلْياءُ
فَتَنورْت نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ ... بَخزازَى هيهاتَ منكَ الصلاءُ
أوقَـدْتهـا بينَ العقيقِ فشخصيـ ... ـن بعودٍ كما يلوح الضياءُ
غَيرَ أني قَد أسْتعين عَلى الهَم ... إذَا خَف بالثوي النجَاءُ
بِزَفوفٍ كأنها هِقْلَةٌ أم ... رئالٍ دويةُ سقـفـاءُ ـم
آنستْ نبـأةً وأفـزَعها الـقُـ ... عَصْرا وَقَدْ دَنا الإمساءُ
فَتَرى خَلْفَهَا مِنَ الرجْعِ وَالوَقْعِ ... منينـاً كأنه إهبـاءُ ـع
وَطِرَاقا مِنْ خَلفهن طِرَاق ... ألوتْ بها الصحراءُ ساقطات
أتلهـى بهـا الهـواجرَ إذ كل ابـ ... ـن هـم بليـةٌ عميـاءُ
وأتـانـا منَ الحوادثِ والأنبا ... ءِ خَطب نُعْنى بِهِ وَنسَاءُ
إن إخْوَانَنا الأرَاقِمَ يَغلُو ... نَ علينـا في قيلهـمْ إحفاءُ
يخلطونَ البريءَ منـا بذي الذنـ ... ـبِ وَلاَ يَنْفَع الخَلِي الخَلاءُ
زعمـوا أنّ كل من ضربَ العَيْـ

الحارث بن حلزة

أجْمَعوا أمرهمْ عِشَاءً فَلَما ... فآبتْ لِخَصْمِهَا الأجْلاءُ

منْ منـادٍ ومنْ مجيبٍ ومِنْ تصـ ... ـتَصْهَال خَيْلٍ خِلالَ ذَاكَ رغاءُ

أيـ ـها الناطق المرقـش عنـا ... عِنْدَ عَمْرو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ

لا تَخَلْنا عَلى غَرَاتِكَ إنا ... قبلُ ما قدْ وشى بنا الأعداءُ

فبقينـ ـا على الشناءةِ تَنميـ ... ـنا حصونٌ وعـزةٌ قعساءُ

قبلَ ما اليومِ بيضتْ بعيون الـنـ ... ـاسِ فيها تغـيـ ـظٌ وإباءُ

وَكَأن المَنونَ تَرْدي بِنَا أرْ ... عـنَ جَـوناً ينجاب عنه العماءُ

مكفهراً على الحوادثِ لا تـرْ ... توه للدهْرِ مؤْيد صَماءُ

إرَمي بِمثْلِهِ جَالَتِ الجِن ... ـلُ وتأبى لخصمها الإجلاءُ

مَلِك مقْسِطٌ وأفْضَلُ مَنْ يَمْشِي ... وَمِنْ دون مَا لَدَيْهِ الثَناءُ

أيما خطةٍ أرَدتمْ فَأدو ... ها إلَيْنا تشْفَى بِهَا الأمْلاءُ

إنْ نقشتـمْ ما بينَ ملحةَ فالصا ... فيهِ الأموات والأحياءُ قبِ

أوْ نَقَشْتمْ فالنقْش يَجْشَمه النا ... ـمضَ عيناً في جفنِها الأقذاءُ

أوْ سكـتـ ـمْ عنـ ـا فكنـ ـا كمنْ أغْـ ... ـتُموه لَه عَلَيْنا العَلاءُ

أو منعـتمْ ما تسألونَ فمن حـ ـد ... س غِوَارا لِكُل حَي عوَاءُ

هَلْ عَلِمْتمْ أيامَ يُنْتَهَب النا ... ْينِ سَيْرا حَتى نَهاهَا الحِسَاءُ

أمْ عَلَيْنا جَرى العِبَادِ كَمَا نِيطَ ... وَفِينَا بَنات قَوْمٍ إمَاءُ

ثـ ـم ملنا على تميـمٍ فأحرمْـ ... ـل ولا ينفع الذليلَ النجاءُ

لا يقيـم العزيز بالـبلـدِ السهـ ... رأس طودٍ وحـرّةٌ رجلاءُ

ليسَ ينجي الذي يوائلُ منـ ـا

مـلـ ـك أضرعَ البريـّةَ لا يـو ... جـد فـيها لما لـديهِ كفاءُ
كتكاليفِ قومنـا إذ غزا المُنـ ... ـذر هلْ نحن لابنِ هندٍ رعاءُ
مَا أصَابوا مِنْ تَغْلِبي فَمَطْلُو ... لٌ عَلَيْهِ إذا أُصِيبَ العَفاءُ
إذ أحل العلياءَ قُـبـةَ ميسو ... نَ فأدنى ديارهـ ـا العوصاءُ
فتأوتْ لـه قراضبةٌ منْ ... كـلّ حـي كأنهمْ ألقاءُ
فهداهمْ بالأسودينِ وأمر اللّـ ... ـبِلْغٌ تَشْقَى بِهِ الأشْقِيَاءُ
إذْ تمنونهمْ غروراً فساقتـ ... ـهمْ إلَيْكُمْ أمْنِيةٌ أشْرَاءُ
لم يَغروكُم غُرورا ولكِنْ ... رَفَعَ الآلُ شَخْصَهمْ والضحاءُ
أيهـا الناطق المبلـغُ عنـا ... عِندَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ كُنِتهَاءُ
لْيسَ يْنجِي موَائلاً مِنْ حِذَارٍ ... ت ثلاثٌ في كـلهـن القضاءُ
آيـةٌ شارق الشقيقةِ إذْ جا ... ءَ كأنـه عبـلاءُ
حَوْلَ قْيسٍ مسْتَلِئِمِينَ بِكَبْشٍ ... قرظـي كأنـه عبـلاءُ
وَصَتِيتٍ مِنَ العَوَاتِكِ لا تَنْهَا ... ـهاه إلا مبيضـةٌ رعلاءُ
فرددنـاهـم بطعـنٍ كمـا يخْـ ... ـرج منْ خرْبَةِ المَزَادِ الماءُ
وحملناهـم علـى حزمٍ ثهْلا ... نَ شـلالاً ودمـّيَ الأنسـاءُ
وَجَبَهْنَاهم بِطَعْنٍ كَمَاتَنْهَز ... فِي جَمةِ الطوِي الدلاءُ
وفعلنـا بهـمْ كمـا علـمَ الله ... وَمَا إنْ للحائِنينَ دِمَاءُ
ثمّ حجراً أعني ابنَ أم قطام ... وَلَه فَارِسِيةٌ خَضْرَاءُ
أسـد فـي اللّقـاءِ ورد هموس ... وَرَبِيع إنْ شَمرَتْ غَبْرَاءُ
وَفَكَكْنا غُل كمْرِيءِ القْيسِ عَنْه ... ـه بعدمـا طالَ حبسه والعناءُ

ومعَ الجـون جون آل بني الأو ... سِ عـنود كأنـهـا دفـواءُ
مَا جَزِعْنَا تَحْتَ العَجاجَةِ إذْ وَلوا ... سِلالاً وَإذْ تَلظى الصلاءُ
وَأقَدْنَاه رَب عَسانَ بالمُنْذِرِ ... ـذرِ كـرهاً إذ لا تكال الدماءُ
وَأتَيْناهم بِتِسْعَةِ أمْلاكٍ ... كٍ كـرامٍ أسلابهـمْ أغلاءُ
وَوَلَدْنا عَمْرَو بْنَ أم أُناسٍ ... منْ قـريبٍ لمّـا أتـانـا الحباءُ
مِثْلُهَا يخْرِج النصِيحَة للْقَوْ ... مِ فَلاةٌ مِنْ دونِها أفْلاءُ
فاتركوا الطيخَ والتعاشي وإمـا ... تتعاشَوا ففـي التعـاشي الداءُ
وكذْكُروا حِلْفَ ذِي المَجَازِ وَمَا ... مَ فـيه العهود والكفلاءُ
حَذَرَ الجَوْرِ وَالتَعدي وَهَلْ ... يَنْقُض مَا فِي المَهارِق الأهْوَاءُ
وَكَعْلَمُوا أنَنا وإياكُم فِيمَا ... كشْتَرَطْنا يَوْمَ كخْتَلَفْنا سَوَاءُ
عنناً باطلاً وظلماً كما تعـ ... ـنَ عَنْ حجْرَةِ الربيضِ الظباءُ
أعـلينـا جناح كندةَ أنْ يغـ ... ـنَمَ غازيهـم ومنـّا الجـزاءُ
أمْ عَلَيْنا جَرى إيادٍ كَمَا ... ـطَ بجـوزِ المحمـلِ الأعـبـاءُ
ليـسَ منـا المضربونَ ولا قيـ ... ـس ولا جندلٌ ولا الحَـذّاءُ
وثمانـونَ مِنْ تميـمٍ بأيديـ ... يهِمْ رِمَاح صدورهن القَضَاءُ
تَرَكُوهمْ ملحِينَ وَآبوا ... منها الحُـداءُ بنهـاب يصم
أمْ عَلَيْنا جَرى حَنِيفَةَ أوْ مَا ... جمعت من محارب غـبراء
أمْ عَلَيْنا جرى قُضَاعَةَ أمْ ... ـسَ علينا فيمـا جـَنوا أنـداءُ
ثمّ جاؤوا يسترجعونَ فلـمْ تـرْ ... جَعْ لهمْ شَامَةٌ وَلاَ زَهْرَاءُ
لمْ يحلّـوا بني رزاحٍ ببرقا ... ءَ نطاعٍ لهمْ عليهـمْ دعـاءُ

فاؤوا منهمْ بقاصمةِ الظهـ ـثـم الغلاّق لا رَأْفَةٌ وَلاَ إِبْقَاءُ

وهـ ـوَ الـ ـرّب والشهيـ ـد على يـو مِ الحيارَيْنِ، والبَلاَءُ بَلاَءُ